انصار الامام الحسين (عليه السلام) في المصادر الاسلامية
(الحر بن يزيد الرياحي أنموذجاً)

م.د. بان صادق عيدان الخرسان
كلية الآداب- الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: العصر الاموي. واقعة الطف. شخصية بطولية

الملخلص:

يعد موضوع الانصار من المواضيع المهمة كونه يرتبط بأهم حادثة من حوادث التاريخ الاسلامي وهي واقعة الطف اذ سجل فيها الانصار اروع دروس التضحية والفداء لنصرة الامام الحسين (عليه السلام)، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على شخصية مهمة من شخصيات الانصار وهو الحر بن يزيد الرياحي الذي كان له دور فائق يختص به وحده يصوغ شخصيته الفردية وحياته الوجدانية ووجوده الثوري الخاص ويرسم له حياته الاجتماعية ومسؤوليته الفكرية واتجاهه السياسي والعسكري.

المقدمة:

الحمد الله الذي لولاه ما جرى قلم ولا تكلم لسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم كان افصح الناس لساناً واوضحهم بياناً وبعد ...

يعد موضوع الانصار من المواضيع المهمة كونه يرتبط بأهم حادثه من حوادث التاريخ الاسلامي وهي واقعة الطف اذ سجل فيها الانصار اروع دروس التضحية والفداء لنصرة الامام الحسين (عليه السلام)، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على شخصية مهمة من شخصيات الانصار وهو الحر بن يزيد الرياحي الذي كان له دور فائق يختص به وحده يصوغ شخصيته الفردية وحياته الوجدانية ووجوده الثوري الخاص ويرسم له حياته الاجتماعية ومسؤوليته الفكرية واتجاهه السياسي والعسكري.

جاء بحثنا بعنوان: انصار الامام الحسين (عليه السلام) في المصادر الاسلامية (الحر بن يزيد الرياحي أنموذجاً) أذ قسم البحث الى اربع محاور فضلاً عن المقدمة والخاتمة وقائمة

المصادر... تطرق المحور الاول اسمه ونسبه، اما المحور الثاني تطرقنا فيه الى خروج الحر بن يزيد ولقاءه الامام الحسين (عليه السلام) وانبرى المحور الثالث لدراسة انتقال الحر من معسكر يزيد الى معسكر الامام الحسين (عليه السلام) واستشهاده وتتبع المحور الرابع تقييم دور الحر بن يزيد الرياحي وتجسدت عاقبة الدراسة الى ابداء اهم ما توصلنا اليه من نتائج.

المحور الأول : أسمه ونسبه

عند دراسة سيرة أي شخصية تاريخية ما يحسب حسابه هو دورها في الحياة لا اسمها لأن دورها هو الذي يعكس قيمة وجودها ويعرفها اما الاسم ليس أكثر من لفظ يطلق عليها وفقاً لرغبة العائلة وتقاليدها.

ذكر البلاذري[1] اسمه ونسبه بما يلي: "هو الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام" بينما ذكر ابن حزم[2] قوله هو " الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب الردف بن هرمي بن رياح بن يربوع" اما عند ابن نما[3] فقد ورد اسمه ونسبه كما يلي : " الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب الردف بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي"، كان شريفاً في قومه جاهلية وإسلاماً وقيل هو الحر بن يزيد بن ناجية بن سعيد من بني رياح بن يربوع [4] ونميل الى ترجيح رأي ابن حزم لتخصصه في الانساب واعتماد معظم المؤلفات التاريخية في موضوع النسب على هذه المؤلفات. ونلاحظ وجود تعارض بين اغلب المصادر في نسب الحر وبعضها تتفق بأيصال نسبه الى عتاب وتتعارض فيما بعده .

إن مدح الإمام الحسين (عليه السلام) اسم الحر وقت استشهاده كان تأكيداً على انه حر مستقل في فكره وآرائه العسكرية والاجتماعية، ولا يخضع للذات اي متحرر من عبودية النفس الأمارة بالسوء ومتحرر من استعباد البشر وهذا يتضح في قوله اخير نفسي بين الجنة والنار فو الله لا اختار على الجنة شيئاً، غير خاضع لبني أمية وهذا ما سيتم توضيحه فيما بعد ...

ولهذا أشاد إمام الحرية بذوق الأم في اختيارها لأسمه ساعة وقف عند رأسه وهو صريع على ارض كربلاء الدامي، مباركاً استشهاده العظيم، مكرراً حُسن انتخاب الأم لأسمه[5]:

انت الحر كما سمتك امك انت الحر في الدنيا والآخرة[6]

المحور الثاني : خروج الحر بن يزيد الرياحي ولقائه الامام الحسين (عليه السلام)

نتحدث في هذا المحور عن خروج الحر ولقائه بالإمام الحسين (عليه السلام) وما جرى بينهما من حوار.

عندما بلغ عبيد الله بن زياد قرب الامام الحسين (عليه السلام) من الكوفة وجه اليه الحر بن يزيد فمنعه ان يعدل[7] واتفق عدد من المؤرخين في ان الذي وجه الحر لملاقاة الامام الحسين (عليه السلام) هو عبيد الله بن زياد ولم يذكر المكان[8].

بينما يذكر ابن سعد ان الحصين بن تميم هو الذي وجه الحر بن يزيد في الف فارس لملاقاة الامام الحسين (عليه السلام) وقال له : "سايره ولا تدعه يرجع حتى يدخل الكوفة وجعج به"[9] ويذكر البلاذري ان قدوم الحر كان من القادسية وزوده الحصين بن تميم بألف فارس[10] وروى الصدوق قوله: بلغ عبيد الله بن زياد ان الامام الحسين (عليه السلام) نزل الرهيمة فأسرى اليه الحر بن يزيد في الف فارس[11].

بعض الروايات تذكر ان قدوم الحر كان بتوجيه من عبيد الله بن زياد وبعضها الاخر بتوجيه من الحصين بن تميم .

ونورد هنا في رواية أُخرى تفاصيل اوسع عن لقاء الإمام الحسين (عليه السلام) بالحر الرياحي: سار الإمام الحسين (عليه السلام) من بطن العقبة فلما كان في السحر أمر فتيانه استقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار، اثناء سيرهم كبر رجل من أصحابه، فقال "الله أكبر لما كبرت، قال الرجل رأيت النخيل، فقال له جماعة من أصحابه: والله ان هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط"، فسألهم الإمام فما ترونه؟ فقالوا: والله إداء الخيل، ثم قال (عليه السلام) ما لنا ملجأ نلجأ اليه نجعله في ظهورنا ، ونستقبل القوم بوجه واحد، قالوا له: "بلى هذا ذو حسم إلى جنبك تميل اليه عن يسارك اذ سبقت القوم اليه فهو كما تُريد"[12] وامر الإمام الحسين (عليه السلام) بأبنيته فضربت خيامه وقدم الحر بزهاء الف فارس حتى وقف هو وجيشه إمام الإمام الحسين (عليه السلام) في حر الظهيرة ، فقال الإمام الحسين (عليه السلام) لأصحابه وفتيانه أسقوا القوم ورشفوا [13] الخيل ترشيفاً ففعلوا [14] ثم قال (عليه السلام) للحر: "ألنا أم علينا ؟ قال الحر: بل عليك يا ابا عبد الله ، أن عبيد الله بن زياد قد أمرني الا افارقك واقدم بك عليه وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من أمرك، غير اني أخذت بيعة القوم، فقال له الإمام الحسين (عليه السلام) "انني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني كتب اهلها وقدمت عليَ رسلهم يطلبونني وانتم من اهل الكوفة فأن جمتم على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت مصركم والا انصرفت" [15]

كان مجيء ومسيرة الحر بن يزيد الرياحي الى الامام الحسين من القادسية، وذلك بعد ان بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الامام الحسين (عليه السلام) بعث عبيد الله الحصين بن نمير التميمي وكان على شرطه فأمره ان ينزل القادسية وان يضع المسالح فينظم ما بين

القطقطانة الى خفان وقدم الحر بن يزيد بين يديه في هذه الالف من القادسية فيستقبل الامام الحسين فلم يزل موافقاً له حتى حضرت صلاة الظهر فأمر (عليه السلام) الحجاج بن مسروق ان يؤذن وقالوا للمؤذن قم فأقام الصلاة فقال الامام الحسين (عليه السلام) للحر أتريد ان تصلي بأصحابك ؟ قال : لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الامام الحسين (عليه السلام) وانصرف الحر الى مكانه ودخل خيمة ضربت له حتى كان وقت العصر امر الامام الحسين اصحابه ان يتهيئوا للرحيل ثم انه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر فقام واستقدم الامام الحسين بالقوم ثم سلم وانصرف بوجهه الى القوم فحمد الله واثنى عليه وقال: " اما بعد فأنكم ان تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن ارضى الله ونحن اهل البيت اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم ... كان رأيكم غير ما اتتني كتبكم وقدمت به علي رسلكم انصرفت عنكم ، قال الحر بن يزيد انا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر" فقال الامام الحسين (عليه السلام) " ياعقبة اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فأخرج خرجين مملوئين صحفاً فنشرها بين ايديهم ، قال الحر: انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا اذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد فلما هموا بالركوب حال الحر بينهم وبين الانصراف " فقال (عليه السلام) للحر: ثكلتك امك ما تريد ... قال الحر: اريد والله ان انطلق بك الى عبيد الله بن زياد فقال له الامام الحسين (عليه السلام) والله لا اتبعك فقال له الحر: أذن والله لا ادعك فترادا القول ثلاث مرات ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر: "اني لم اؤمر بقتالك وانما أمرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فأذا ابيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردك الى المدينة ..." [16]

ثم جاء الحر كتاب من عبيد الله بن زياد يقول فيه: "جعجع بالحسين[17] حيث يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بأنفاذك امري والسلام"، فقرأ الحر كتاب عبيد الله على الإمام الحسين (عليه السلام)[18] وفي رواية اخرى قول الحر للامام الحسين (عليه السلام) عند لقائه به : "اين تريد :؟ قال: اريد هذا المصر ، قال له : ارجع فأني لم ادع لك خلفي خيراً ارجوه"[19]

يتضح مما سبق ان الحر بن يزيد الرياحي التحق بالامام الحسين (عليه السلام) وانتمى اليه منذ اول لقاء بينهما لكن بصورة غير مباشرة بدليل انه صلى مع الامام الحسين عارفاً بحقه ، غير عازم على حربه وبدليل قوله للامام خذ طريق لا تدخلك الكوفة ولا ترجعك المدينة وكذلك قوله ارجع فلم ادع لك خلفي خيرا ، كما

ان الحر لم ينفذ اوامر ابن زياد وربما وصل خبر الى ابن زياد ان الحر لم ينفذ أوامره كما يُريد ولذلك ارسل اليه كتاب يأمره فيه بملازمة الامام الحسين (عليه السلام) ومضايقته وامر رسوله ان يلزمه ولا يفارقه حتى ينفذ الحر أمر عبيد الله.

المحور الثالث: انتقال الحر من معسكر يزيد الى معسكر الامام الحسين (عليه السلام)

عندما عزم القوم على قتال الإمام الحسين (عليه السلام) أقبل الحر بن يزيد حتى وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يُقال له: قرة بن قيس قال له: هل سقيت فرسك اليوم، قال: لا، فقال اما تريد ان تسقيها ؟ قال قرة فظننت والله انه يُريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكرهت ان اراه حين يصنع ذلك، فقُلت له لم اسقه وانا منطلق لأسقيه، فاعتزلت المكان الذي هو فيه فوالله لو اطلعني على الذي يُريد لخرجت معه إلى الحسين [20] فأخذ الحر يدنوا من الإمام الحسين (عليه السلام) قليلاً قليلاً، فقال له رجل من قومه يُقال له المهاجر ابن اوس: "ما تُريد يا ابن يزيد؟ اتُريد ان تحمل ؟ فسكت واخذه مثل العرواء فقال له المهاجر: ان امرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا، ولو قيل لي: من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك، فما هذا الذي ارى منك؟ فقال له الحر: اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحُرقت"[21]

ضرب الحر فرسه وجاز عسكر عمر بن سعد إلى عسكر الإمام الحسين (عليه السلام)، فلما دنا منهم قلب ترسه وسلم عليهم[22] وقال: "جعلت فداك يا ابن رسول الله، انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان اني تائب إلى الله تعالى مما صنعت، هل ترى لي من ذلك توبة؟" فقال له الإمام الحسين (عليه السلام) نعم يتوب الله عليك [23] فأنزل، فقال: انا لك فارساً خير مني راجلاً، اقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول ما يصير أخر أمري، فقال له الإمام الحسين (عليه السلام) فأصنع يرحمك الله ما بدا لك[24] وتقدم الحر إمام أصحابه وقال لهم: "ايها القوم الا تقبلون من الحسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله، فقال له عمر بن سعد : لقد حرصت لو وجدت إلى ذلك سبيلاً فقال: يا اهل الكوفة لأمكم الهبل والعبر ادعوتموه حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه ومنعتموه ومن معه عن ماء الفرات الجاري ، يشربه اليهودي والنصراني والمجوسي ويتمرغ فيه كلاب السواد وها هو واهله قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمداً في ذريته لاسقاكم الله يوم الضمأ ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه" [25]، بعد ان اكمل الحر خطابه وقف أمام

الإمام الحسين (عليه السلام) فرموه أصحاب عمر بن سعد بالنبل، ثم نادى عمر:يا ذويد أدن رايتك فأدناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ورمى وقال: اشهدوا لي عند الأمير اني اول من رمى[26] واول من تقدم إلى قتال القوم هو الحر بن يزيد الرياحي يقول:

اني انا الحر ومأوى الضيف أضرب في أعراضكم بالسيف [27]

عندما التحق الحر بن يزيد الرياحي بالامام الحسين (عليه السلام) قال رجل من بني شقرة يُقال له يزيد ين سفيان : "اما والله لو اني رأيت الحر بن يزيد حين خرج لأتبعته السنان، قال: فبينما الناس يتجاولون ويُقتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدماً ويتمثل قول عنترة" :

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

وكان فرسه مضروب على اذنيه وحاجبه ودماءه تسيل، فقال الحصين بن نمير ليزيد بن سفيان : هذا الحر بن يزيد الذي كنت تتمنى ، قال نعم فخرج اليه قائلاً له : هل لك يا حر بن يزيد في المبارزة ؟ قال: نعم قد شئت فبرز له ، والحصين بن تميم يقول : والله لبرز له فكأنما كانت نفسه في يده فما لبث حين خرج اليه الحر ان قتله[28] قال ابو مخنف : حدثني نمير بن وعلة ان ايوب بن مشرح الخيواني كان يقول : "انا والله عقرت بالحر بن يزيد فرسه حشأته سهماً فما لبث ان ارعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحر كأنه ليث والسيف في يده وهو يقول" :

ان تعقروا بي فأنا ابن الحر اشجع من ذي لبد هزبر

قال "ما رأيت احداً قط يفري فريه قال : فقال له اشياخ من الحي : انت قتلته ؟ قال : لا والله ماانا قتلته ولكن قتله غيري وما احب اني قتلته "، وبعد مقتل حبيب بن مظاهر الاسدي قال الحر احتسب نفسي وحماة اصحابي واخذ الحر يرتجز ويقول :

آليت لا اقتل حتى اقتلا ولن اصاب اليوم الا مقبلا
اضربهم بالسيف ضرباً مقصلا لا ناكلاً عنهم ولا مهللا

وقال ايضاً:

اضرب في اعراضهم بالسيف عن خير من حل منى والخيف

فقاتل هو وزهير بن القين قتالاً شديداً ، اذ شد احدهما فأن استلحم شد الاخر حتى يخلصه ففعلا ذلك ساعة ثم ان رجالة شدت على الحر بن يزيد فقُتل.[29] وحمله أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) ووضعوه بين يدي الإمام وبه رمق فجعل الإمام الحسين (عليه السلام) يمسح على وجهه ويقول:

انت الحر كما سمتك أمك انت الحر في الدنيا وانت سعيد في الاخرة[30]

احد المفكرين المحدثين يصف انتقال الحر بن يزيد الى معسكر الامام الحسين بقوله: عالم من الاضطراب عجيب، اضطراب قد خلق الكون والفساد قام في داخله، كان ميدان كربلاء لا يزال هادئاً الا ان حرب يزيد والامام الحسين كانت قد استعرت نارها في صدره وأخذت أعماق روحه تتلظى بتلك النيران، ولكي يرقى إلى اوج العظمة الإنسانية كان عليه ان يبدأ من أعماق الأرض المظلمة لا من سطحها كما يبدأ غيره[31] في الأسفار لا يكفينا ان نعرف إلى اين وصلت القافلة بل الحق والانصاف يقضيان ان نسأل كل مسافر من اين اقبل ايضاً ، بهذه الكيفية فقط نستطيع ان نتحدث عن معراج الحر إلى سدرة منتهى الانسانية وعن اسراءه إلى مسجد اقصى الحرية[32] هنا نتسائل ماذا فعل الحر بن يزيد ؟ ما فعله هو : غير وجهته لا أكثر ولا اقل هذا كل ما كان منه، الجهة هي التي تعطي كل شيء معناه، وهي التي تجعل كل شيء بلا معنى اختار الحر بن يزيد الأسلوب الثوري ليطوي تلك المسافة التي طولها طول الأبد ومدى طريقها من الشيطان إلى الله، كان ثورياً فيما اختار وبادر إلى تغيير جهته، كل انسان سهم اشارة إلى جهة، والحر صباح عاشوراء العاشر من محرم كان سهم اشارة إلى يزيد[33] وبعد ظهر عاشوراء اضحى الحر سهم اشارة إلى الحسين ، وها هو يبدأ هجرته ، ها هو يهاجر ليصوغ من الجلاد اليزيدي، شهيداً للحرية [34] نجد في هذا الليل البهيم من الجهل وهذا الظلام الحالك من الظلم مهاجراً عظيماً قام بالهجرة الكبرى التي هي أكثر سمواً من اسمى مقام انساني: الشهادة هجرة مسافتها ما بين بيت اصنام الشرك ومدينة الشهادة، قد طواها الحربن يزيد في مدة نصف نهار بتصميم وبضع خطوات، مسافة طولها طول الأبد وطريقها من الشيطان إلى الله (اي من معسكر يزيد الى معسكر الامام الحسين) ما اسرع ما طوى الحر هذه الطريق بجولة واحدة خاطفة؟ لم يتدرج في مراحل يقطعها واحدة بعد أُخرى، الآن تكاملت خلقة الحُر، وانتهى به قلب الاختيار إلى لذة الطمأنينة ووضوح الإخلاص واليقين وها هو يمضي نحو الشهادة بخطوات ثابتة لا تعرف التردد.[35]

المحور الرابع: تقييم دور الحر بن يزيد الرياحي

الآن نستطيع تقييم الدور الرائع للحر بن يزيد الرياحي ونتلمس المدى الذي امتد اليه نطاق القضية، حينئذ نعرف ما ساوره من ألم وقلق في الساعات الثقيلة من صباح ذلك اليوم العظيم، اللحظات المقلقة الموجعة لولادة أُخرى، إذ كان يجب ان يولد من الحر اليزيدي حر حسيني وفي لحظات مارقة مهولة يقفوها الانفجار ليس فيها مجال للحظة واحدة من الغفلة لأن فرصة الاختيار تكون قد مرت: وحينئذ فإن ركب الريح هذا الذي يستطيع في هذا

السباق الفدائي ان يكون المجلى بين ابطال الشهادة وان يثب من سجن ابليس ويلتحق بالله كلمح البصر وان هو تباطأ للحظة واحدة فعليه ان يظل في صورة مأمور مسلوب الإرادة مأجور لجهاز الحكم الدنيء الممقوت[36] وتصبح قيمته اقل من ان يذكر التاريخ اسمه حتى بالسوء والحر احرص من ان يدع مثل هذه الفرصة العزيزة تفلت من يده هدراً ، فرصة مثل هذه قلما تتاح لأحد وقلما يأتي التاريخ بمثلها عظمة وها هو التاريخ قد خصه بأعظم وأجمل اختيار، ومع كل هذا لا يمكن سبر أعماق الألم وشدة القلق الذي ساور الحر في هذه اللحظات.

ان بطل الجيش الشجاع كان شديد الحيرة، لحظات من ليلة القدر، ليلة القدر التي تخلق القيم وتصنع المصائر، الليلة التي هي خيراً من الف شهر، لحظات قصيرة مارقة هي أكثر جوداً من كثير من السنين وابعد عراقة من طويل من الأعمار[37] واذا بظلمة الظلم والجهل تنقشع عن الشمس وفجر الحرية واليقين ينتشل الحر من مخالب يزيد ويلقي به في رحاب الله، اجل ان ذلك كله يحدث في قضية الحر بن يزيد الرياحي ، بمثل هذه السرعة وعلى هذ النحو الخاطف، كان الحر منذ البدء، يأمل في ان يؤول الأمر إلى تسوية ولكن الحوادث تسارعت في طريقها إلى الحرب واستعداد الأنسان لتحمل العار استعداد محدود الا الذين رزقوا في الوقاحة نبوغاً وفي الدناءة بطولة تجعلهم مستعدين لتحمل العار إلى ما لا نهاية، اما الحر فكان قليل الاستعداد في هذا السبيل، وقد دلت سيرته على انه فارس الطريق الأُخرى الا ان مجرى الحياة ومقتضيات الظرف قد قادته إلى هذا الطريق من حيث لا يشعر[38] ولم يكن قد خطر على باله ان يكون اتصاله بخدمة الجهاز اليزيدي مشاركة ليزيد في اعمال الجريمة، كل ما في الأمر انه كان يرى ذلك شغلاً يتعاطاه ووسيلة يتوصل بها إلى المعاش بحيث لا يرتبط بالسياسة ولا يتنافى مع الدين ، والآن قد آل الأمر إلى الحرب، والحر يدرك حق الإدراك ويرى بعينه ما هو عمله ومن اجل اي شيء يعمل، انها اللطمة الأوّلى ! لطمة من تلك اللطمات التي تعيد الأنسان الى نفسه لأول مرة وتجعله يحقق ويتأمل في نفسه وأمر نفسه وتضعه في موضع لا بد له فيه من تقييم ما بين المشغولية والمسؤولية من مكانه ومقام وما يفصل بينهما من اعتبار[39]

الخاتمة:

كان الحر بن يزيد الرياحي يتمتع بمكانة كبيرة في قومه اذ كان رئيسا في قبيلته وأحد القيادات العسكرية المهمة في جيش الكوفة ، كما انه يعد من الشخصيات التي لها دور مهم في معركة الطف وذلك لما قدمه من تضحية لنصرة الامام الحسين (عليه السلام) . فيما سبق

من الروايات نجد ان الحر لم ينفذ اوامر ابن زياد بالجعجعة بالامام الحسين (عليه السلام) والتضييق عليه على العكس من ذلك وجدناه يميل الى ان يلتحق به لكن بصورة غير مباشرة وهذا يتضح بموقفه بالصلاة خلف الامام وقوله بأن يغير طريقه لا الى الكوفة ولا الى المدينة وكذلك قوله له انه لم يخلف وراءه خيرا ، وفي صبيحة اليوم العاشر غير الحر وجهته وانتقل من معسكر يزيد الى معسكر الامام الحسين (عليه السلام) طالباً منه التوبة والسماح له بالقتال بين يدية.

الهوامش:

(1) احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ) ، انساب الأشراف، تح : سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، (بيروت، 1996م) ج12، ص 159.

(2) ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت 456هـ) جمهرة انساب العرب، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1983م) ص 227.

(3) جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (ت645هـ) مثير الاحزان ، نشر مؤسسة الامام المهدي (عج) (قم، بلا.ت) ص59 .

(4) الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن(ت460هـ) رجال الطوسي ، تح: جواد القيومي، مؤسسة النشر الاسلامي ،(قم ، 1415هـ) ، ص100.

(5) شريعتي، علي (ت 1979م) الحر، ترجمة : هاشم محسن الامين ، تح: محمد حسين بزي، دار الامير ، (بيروت ، 2007م) الحر، ص 24.

(6) ابو حنيفة الدينوري، احمد بن داود (ت282هـ) الأخبار الطوال، تح : عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربي، (القاهرة، 1960م) ، ج1، ص 256.

(7) اليعقوبي ، احمد بن اسحاق (ت284هـ) تاريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت ،بلا.ت) ج2، ص243

(8) علي بن الحسين بن محمد (ت356هـ) مقاتل الطالبيين ، تح: احمد صقر، دار المعرفة (بيروت ، د.ت) ص111 ؛ القاضي النعمان، ابي حنيفة النعمان بن محمد (ت 363هـ) شرح الأخبار، تح: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، د.ت) ، ج3، ص149.

(9) محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت630هـ) ، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد – الطبقة الخامسة ، تح: محمد بن صامل السلمي ، مكتبة الصديق (بلا مكان ، 1993م) ج1 ، ص 463 .

(10) انساب الاشراف ، ج3، ص 170 .

(11) ابي جعفر محمد بن علي (ت 381هـ) الامالي ، مؤسسة البعثة (قم ،1417هـ) ص218 .

(12) يُنظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص400؛ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت: 413هـ-1022م) الارشاد، ج2، ص ص76-77.

(13) رشف: الرشف هو وجه الماء الذي ترشفه الابل بأفواهها، يُنظر: الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو(ت: 170هـ) ، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، (بلا مكان، د.ت)، ج6، ص254؛ وقيل الرشف هو قطع العطش: يُنظر: الفيروز ابادي، ابو طاهر محمد بن يعقوب(ت817هـ) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة،(بيروت، 2005م)، ص767.

(14) البلاذري، انساب الأشراف، ج3، ص 169؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5،ص 400؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ج2،ص 78.

(15) ابو مخنف، مقتل الحسين ص 83.

(16) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5، ص401 .

(17) اي انزله بجعجاع وهو المكان الخشن الغليظ وهذا تمثيل لألجائه إلى خطب شاق وارهاقه، وقيل المراد ازعاجه، لأن الجعجاع مناخ سوء لا يقر فيه صاحبه، الزمخشري، محمود بن عمر بن احمد (ت 538هـ)، الفائق في غريب الحديث والاثر، تح: علي محمد ومحمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، (لبنان، د.ت)،ج1، ص190.

(18) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص 93؛ مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: ابو القاسم إمامي، نشر سروش، ط2، (طهران، 2000م)، ج 2، ص 67.

(19) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص 389 .

(20) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص ص120- 121؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص 427 ؛ المفيد، الارشاد، ج2،ص 99.

(21) ابو مخنف، مقتل الحسين،ص121؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج5، ص427؛ المفيد، الارشاد، ج2،ص 99.

(22) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص 392.

(23) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص428؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ج2،ص ص 99 -100.

(24) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص 122؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص 428 ؛ المفيد، الارشاد، ج2،ص 100؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج2، ص 77.

(25) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص 122؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص 428.

(26) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص 122؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج3، ص190؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص 429؛ المفيد، الارشاد،ج2، ص 101؛ ابن نما الحلي، مثير الاحزان، ص41.

(27) ابن أعثم الفتوح، ج5، ص 101 ؛ ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمد بن علي المازندراني (ت588هـ)، مناقب آل ابي طالب، المطبعة الحيدرية، (النجف، 1956م) ، ج3، ص250.

(28) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5، ص 434-435.

(29) مقتل الحسين ، ص 134-147.

(30) الدينوري، الاخبار الطوال، ج1، ص 256.

(31) شريعتي، الحر، ص 46.

(32) يشبه شريعتي انتقال الحر من معسكر يزيد إلى معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) بحادثة الأسراء والمعراج وقد اطلق عليها عنوان منفرد في كتابه وهو إسراء ومعراج الحر.

(33) شريعتي، الحر، ص 49.

(34) شريعتي، الحر، ص 50.

(35) شريعتي، الحر، ص 51.

(36) شريعتي، الحر، ص 34.

(37) شريعتي، الحر، ص 35.

(38) شريعتي، الحر، 36.

(39) شريعتي، الحر، ص37.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري(630ه)

1- الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت ، 1997م)

احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279ه)

2- انساب الأشراف، تح : سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، (بيروت، 1996م)

ابو حنيفة الدينوري، احمد بن داود (ت282ه)

3- الأخبار الطوال، تح : عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربي، (القاهرة، 1960م)

ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت 456ه)

4- جمهرة انساب العرب، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1983م)

الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626ه)

5- معجم البلدان،دار صادر، ط2، (بيروت، 1995م)،

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت630ه)

6- الجزء المتمم لطبقات ابن سعد – الطبقة الخامسة ، تح: محمد بن صامل السلمي ، مكتبة الصديق (بلا مكان ، 1993م)

ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمد بن علي المازندراني (ت588ه)

7- مناقب آل ابي طالب، المطبعة الحيدرية، (النجف، 1956م)

الاصفهاني علي بن الحسين بن محمد (ت356ه)

8- مقاتل الطالبيين ، تح: احمد صقر ، دار المعرفة (بيروت ، د.ت)

الزمخشري، محمود بن عمر بن احمد (ت 538ه)

9- الفائق في غريب الحديث والاثر، تح: علي محمد ومحمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، (لبنان، د.ت)

الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن(ت460ه)

10- رجال الطوسي ، تح: جواد القيومي ، مؤسسة النشر الاسلامي ،(قم ، 1415ه)

الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو(ت: 170هـ)
11- العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، (بلا مكان، د.ت)
الفيروز ابادي، ابو طاهر محمد بن يعقوب(ت817هـ)
12- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة،(بيروت، 2005م)
القاضي النعمان، ابي حنيفة النعمان بن محمد (ت 363هـ)
13- شرح الأخبار، تح: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، د.ت)
ابو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد (ت157هـ)
14- مقتل الحسين، تح: حسين الغفاري، المطبعة العلمية، (قم، د.ت)
مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ)
15- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: ابو القاسم إمامي، نشر سروش، ط2، (طهران، 2000م)
جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (ت645هـ)
16- مثير الاحزان ، نشر مؤسسة الامام المهدي (عج) (قم، بلا.ت)
اليعقوبي ، احمد بن اسحاق (ت284هـ)
17- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت ،بلا.ت)

(Al-Hurr bin Yazid Al-Riyahi as an example)

Dr. Ban Sadeq idan Alkharasan

College of Arts, Al-Mustansiriya University

drban@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: Umayyad era. A kinder incident. Heroic character.

Summary:

Praise be to God, without whom a pen would not have happened, and no tonguewould have spoken, and may blessings and peace be upon our masterMuhammad and his family and peace.The issueof the Ansar is one of the important topics, as it is linkedtothe most important incident in Islamic history,which is the kindest incident, in which the Ansar recordedthe most wonderful lessons of sacrifice and redemptionto support Imam Al-Hussein (peace be upon him). Al-Riyahi,who had a superior role that belongs to him alone,formulates his individual personality, his emotional life,his special revolutionary existence, and charts for himhis social life, hisintellectual responsibility, and his political and military direction.The research is divided into four axes, please: Introduction,conclusion, and list of sources... The first axisdealt with his nameand lineage, while the second axis dealt with the departure ofAl-Hurr bin Yazid and his meeting with Imam Hussein (peace beupon him), and the third axis was devoted to studying the transitionof the free from Yazid's camp to Imam Hussein's camp (Peace be upon him) and his martyrdom, and following thefourth axis, assessing the role of Al-Hur bin Yazid Al-Riyahi.Results.